مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

البحث (٧)

القدس فى الخرائط الأوروبية المصورة فى العصور الوسطى

"البحث عن شكل المدينة"

إعـــداد

د / عبد الله مشارى النفيسى

أستاذ مشارك قسم التصميم الداخلى
كلية التربية الأساسية – جامعة دولة الكويت

العدد التاسع والسبعون أكتوبر ٢٠٠٩

Web site:http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg

دكتور / عبدالله مشاري النفيسي
أستاذ مشارك – قسم التصميم الداخلي – كلية التربية الأساسية - دولة الكويت - ٢٠١٠

مقدمة :

تعتبر مدينة القدس المدينة المقدسة للديانات السماوية حيث تتميز بخصوصيتها التاريخية والدينية والثقافية علي مر العصور التاريخية . وكانت ملتقي الإتصال بين قارات العالم القديم حيث تعاقبت عليها الحضارات القديمة وأمتها المجموعات البشرية المختلفة مخلفة وراءها آثارها ومخطوطاتها الأثرية التي جسدت الملاحم والحضارة والتاريخ , كما تشكل هاجسا لدي الشعوب العربية والإسلامية في تحقيق الإستقرار والأمان لهذه المدينة وتحاشيا للمؤثرات والأحداث السياسية والعقائدية والتي تحدث بين فترة وأخري .

فقد كانت مدينة القدس بمثابة مركز إلتقاء وإندماج الفنون الأوروبية في فترة العصور الأوروبية وإلتقائها مع الفنون الأصلية القديمة مثل الطراز المعماري والفني الهيليني والروماني والبيزنطي والإسلامي . كما أن الخرائط المصورة التي ظهرت في فترة العصور الوسطي الأوروبية لاتعبر عن حقيقة المعالم المعمارية للمدينة . وقد ظهرت في الآونة الأخيرة إدعاءات باطلة من محاولات اليهود لأن ينسبوا التراث الفني والمعماري لمدينة القدس الي تراثهم القومي , كما ظهرت محاولات مماثلة أخري صدرت من الغرب بأن تنسب الفنون المعمارية والتراث الفني للمدينة الي مايطلق عليه (الفن الصليبي – *Crusader Art*) وهي محاولات يائسة لسلب تاريخ المدينة وتجريده من التراث الإسلامي والعربي وطمس معالم المدينة العربية . (٩)

وقد حان الوقت وسط هذا الزخم الذي يحاصر العرب والمسلمين من محاولات الإجهاض لتراثهم الفني والمعماري والتاريخي والديني والثقافي أن تنطلق حركة مضادة تتخذ الخطوات العملية والعلمية لمواجهة تلك التحديات وذلك من خلال الوسائل والأساليب الحضارية من حيث التخطيط والتنسيق مع الأطراف التي تتعامل مع الأحداث بموضوعية وعقلانية وفق المباديء والنظم الأكاديمية والعلمية لكي يتم توثيق التاريخ المعماري والفني لمدينة القدس دون المساس وفقدان الحقوق الحضارية لكل ديانة ولكل ثقافة عاصرت تاريخ المدينة خلال العصور .

ويطرح الباحث هذه الفكرة كخطوة علي طريق المراجعات التاريخية لعمارة المدينة من خلال محتويات الخرائط المصورة في العصور الوسطي الأوروبية .

مشكلة البحث :

لقد واجهت مدينة القدس عبر العصور التاريخية متغيرات عديدة من سلسلة متعاقبة من الحضارات مثل الحضارة البابلية والرومانية والبيزنطية والعربية والعثمانية . وعند البحث عن تاريخ المعالم المعمارية التاريخية لمدينة القدس نجد كما كبيرا من الخرائط المصورة وبشكل خاص في فترة العصور الوسطي الأوروبية حيث تكدست العديد من المعلومات والأشكال التي تتعلق بتاريخ المدينة من حيث معالمها ومحتوياتها المعمارية , كما تعددت الدراسات والأبحاث التاريخية والأثرية عن تاريخ عمارة المدينة وأختلفت في إطروحاتها عن تاريخها, الأمر الذي جعل الباحث يراجع ويحقق بدقة لتلك المحتويات إلي أن تبلورت عدة تساؤلات حول تاريخ ونشأة عمارة مدينة القدس عبر العصور التاريخية المختلفة نظرا لأن هناك إختلاف وتنوع ظاهر في مظاهرها ومعالمها المعمارية من حيث الطرز المعمارية المستخدمة حيث يتضح الإختلاف وعدم وضوح في الهوية المعمارية للمدينة وذلك من خلال المصادر المختلفة والعديدة التي تناولت التاريخ المعماري والفني للمدينة , وإختلاف الآراء التي طرحها العلماء والباحثين في حقول مختلفة من المعارف مثل التاريخ والجغرافيا والآثار والعمارة والفنون والآداب والمخطوطات .

وتعتبر الخرائط المصورة الأوروبية والتي صدرت في فترة العصور الوسطي الأوروبية من أهم المصادر والوثائق العلمية والتاريخية التي يعتد بها في معرفة المظاهر المعمارية وتحديد معالم

هوية مدينة القدس وعلي وجه التحديد إبان فترة الحروب الصليبية وإن أغلب المؤلفات التي صدرت عن الرحالة العرب لم تكن كافية لتحديد المعالم المعمارية للمدينة .

إلا أنه من خلال البحث والتحقيق في العديد من الخرائط المصورة التي تناولت في موضوعاتها لمدينة القدس وجدنا العديد من الأخطاء والغموض والملاحظات في الأشكال التي احتوتها تلك الخرائط للمعالم المعمارية للمدينة الأمر الذي أثار إهتمام الباحث في طرح تساؤله : كيف كانت المعالم العمارية لمدينة القدس في فترة العصور الوسطي الأوروبية ؟

ولم ينفرد الباحث بهذا التساؤل بل أثيرت تساؤلات من العديد من كبار المؤرخين في تاريخ العمارة الإسلامية مثل *Oleg Grabar* وهو يعتبر من أشد المتحمسين والمهتمين بدراسة وتوثيق العمارة العربية والإسلامية وله العديد من المؤلفات التي تتعلق بالتاريخ المعماري لمدينة القدس فهو يري : "أنه لاتوجد علي الإطلاق دراسة كاملة عن آثار مدينة القدس الإسلامية وإنما أغلبها دراسات وتحقيقات أثرية قام بها العالم الأثري *Max van Bercham* وكذلك ماصدر في كتاب مجير الدين " كما يري : " أن معظم التحقيقات التاريخية والعلمية تبحث في العلاقة الجغرافية لمدينة القدس من حيث تحديد موقعها وإنما المدينة لها تاريخ طويل ومعقد منذ القرن ١٨ ق . م حتي العصر الحديث" (١٢) ويطرح *Billing* تساؤله : " هل هناك شيء جديد عن الصليبيين؟

ويطلب المعذرة من القارىء علي طرحه لهذا التساؤل عن موضوع إمتلئت به المكتبات بالكثير من الكتب والمؤلفات ولكن كل جيل من الباحثين عن موضوع الصليبيين يبحثون إلي أبعد من ذلك وقد مضت خمسون عاما كتب بها العديد من المؤرخين عن معارك المسيحيين الفائقة في مدينة القدس والتي إنتهت بهزائمهم وطردهم في الربع الأول من القرن الرابع عشر الميلادي ولكن الجيل الجديد من الباحثين يعملون علي دراسة الوثائق السابقة التي لم تقرأ بعد , ومع توفر معلومات حديثة لنتائج التنقيب والحفريات الأثرية في المواقع المختلفة في مدينة القدس والمناطق المحيطة بها فلا شك أن هذه المعلومات سوف تزيد من إدراكنا وفهمنا عن العالم الصليبي "

ويشيد *Billing* " بدور المؤلفات التي خلفها الرحالة العرب والدراسات الحديثة للباحثين العرب عن موضوع الصليبيين ودورهم في تاريخ مدينة القدس فقد عبروا عن المنظور الإسلامي في هذا الشأن والذي كان مغيبا عن الغرب والذي لعب دورا هاما لدي الكتاب الغربيين لمعرفة وإكتشاف المفهوم الإسلامي للحروب الصليبية " (٤) كما يعرض *Boas* آراء تتسم بالدقة والعناية الفائقة والحيادية عندما ذكر : " أن مدينة القدس ليست كمثل أي مدينة عادية موجودة في عالمنا فهي مدينة تاريخية لها خصوصيتها وأنه لحسن الحظ أن طبيعة البحث التاريخي والأثري للمدينة أنه أخذ بالإتساع نظرا لما تتمخض عنه العديد من أعمال التنقيب والحفريات الأثرية في المدينة والتي يتم الكشف عنها بين الحين والآخر كما يشير إلي أن هناك فجوات عديدة في تاريخ المدينة وأمور كثيرة مفقودة في تاريخها , كما يعترض علي المحاولات التي يلجأ إليها الكتاب عند دراستهم لتاريخ مدينة القدس بأن يختزلوا ويضغطوا تاريخ المدينة الكبير في كتاب واحد صغير وذلك لفقدان المصادر الموثوقة والدقيقة لتاريخ المدينة " (٥)

خطة ومنهجية البحث :

إستخدم الباحث دراسة المناهج التالية في البحث :

- المنهج التاريخي .
- المنهج التحليلي .
- المنهج النظري .
- المنهج الإستقرائي .
- المنهج الوصفي .

وذلك من خلال مايلي :

- **أولا :** دراسة وتحليل كتب الرحالة الغربيين والتي صدرت في فترة العصور الوسطي الأوروبية والتي تناولت تاريخ المعالم المعمارية لمدينة القدس .
- **ثانيا :** دراسة وتحليل الدراسات والتقارير الأثرية لمدينة القدس في مجال العمارة والحفريات التاريخية الأثرية للمدينة .

- **ثالثا :** دراسة وتحليل الخرائط الأوروبية المصورة والتي صدرت في فترة العصور الوسطي
- **رابعا :** دراسة وتحليل الأعمال الفنية والتصاوير لفناني العصور الوسطي والذين تناولت أعمالهم المعالم المعمارية لمدينة القدس .
- **خامسا :** دراسة وتحليل المؤلفات الحديثة التي تناولت تاريخ العمارة والفنون لمدينة القدس .
- **سادسا :** الدراسة الميدانية للباحث في المكتبة البريطانية The British Library والمكتبة الوطنية الفرنسية Bibliotheque National de France في عام ٢٠٠٩ للبحث في الخرائط الأوروبية المصورة التي صدرت في فترة العصور الوسطي الأوروبية والتي تناولت موضوعاتها معالم مدينة القدس .

أهداف البحث :

١ – تحديد الهوية المعمارية التاريخية لمدينة القدس عبر العصور التاريخية والمتغيرات التي حدثت في البنية المعمارية للمدينة وبشكل خاص في فترة العصور الوسطي .
٢- توثيق المعالم التاريخية والطرز الفنية التي أستخدمت في عمارة المدينة .
٣ – الإستفادة من الخرائط المصورة الأوروبية التي صدرت في فترة العصور الوسطي والتي تزخر بها المكتبات الأوروبية العلمية والتي تشكل قيمة هامة في التحقيق والدراسة والكشف عن حقائق تاريخية تتعلق بعمارة وفنون المدينة في فترة العصور الوسطي .

العناصر المعمارية لمدينة القدس في العصور الوسطي :

قام الباحث بدراسة وتحقيق ماورد في الكتب التاريخية للرحالة الأوروبيين والتي صدرت في فترة العصور الوسطي وكذلك الدراسات الغربية لمدينة القدس ومن أهمها الدراسات التي صدرت عن : *The Palestine Exploration Fund (PEF)* والذي تأسس في عام ١٨٦٥ م في بريطانيا حيث قام بتنفيذ العديد من المشروعات في مجال التنقيب والحفريات الأثرية وإعداد الدراسات التاريخية والوثائقية والتراجم لتاريخ مدينة القدس والتي قام بتأليفها الرحالة الأوروبيين في فترة العصور الوسطي , وتكاد تجمع كتب الرحالة الأوروبيين علي تشابه في وصف معالم المدينة من حيث ذكر المعالم المعمارية الرئيسية للمدينة دون ذكر تفاصيل محددة للطرز المعمارية المستخدمة في عمارة المدينة بل يكون الإختلاف واضحا عند ذكر الأسوار والأبراج والأبواب [٢٧] وسوف يتم عرض ذلك فيما يلي :

أولا : أسوار المدينة وأبراجها :

فقد ذكر *Warren* : " إن أسوار مدينة القدس قد تعرضت إلي دمار كبير في عام ٨٣٧ ق . م وفي عام ٧٧٠ ق . م تم بناء أسوار وأبراج جديدة كما تم في عام ٤٥٧ ق. م بناء أسوار وأبراج أخري , وفي عام ١٤٣ ق . م تم بناء سور جديد آخر وفي عام ٥٥ ق.م تم إعادة بناء الأسوار مرة أخري وفي عام ٤١ ق.م تم بناء السور الثالث للمدينة وفي عام ١١٧٨ م تم إصلاح الأسوار مرة أخري , وقد تعرضت المدينة لعدة إصلاحات ولفترات مختلفة في تاريخها وفي أثناء الحكم الإسلامي والحكم الصليبي " [٢٢] كما يؤكد *Bliss* [٣] ذلك بقوله : " أنه يمكن إيجاز تاريخ أسوار المدينة ولفترة تقارب الخمسة وثلاثون قرنا منها عشرون مرة قد تعرضت للحصار ومرتين تم تدميرها بالكامل كما أن هناك العديد من البنائين المختلفين الذين تعاقبوا علي بناء المدينة وبطرق مختلفة , كما نجد أثار مختلفة قد تركها خلفهم من اليهود والرومان والمسيحيين الشرقيين والصليبيين والعرب وأن شكل المدينة يتخذ الشكل الدائري " وقد وصف *Fabri* المعالم العديدة لعمارة المدينة مثل المباني الدينية المختلفة والمنازل والأسواق وطوبوغرافية المدينة ومحيطها بكل عناية وتفصيل " [٨] وقد ذكر *Poloner* : " أن لمدينة القدس ٨٣ برجا في عام ١٤٢١ م [٢٠] " ويختلف عنه *Arculphus* فيذكر [٢] : " أن المدينة لها ٨٤ برجا في عام ٦٨٠م " .

وتشير دراسة التنقيب والحفريات الأثرية لقلعة – *Apollonia - Arsuf* القريبة من مدينة القدس بانه قد تم الكشف عن بوابتين يعود تارخهما إلي فترة الحكم الصليبي في عام ١٢٦٥ م وتظهر الأبراج بشكل نصف دائري . ويظهر الإختلاف واضحا عند دراسة الخرائط الأوروبية التي صدرت في فترة العصور الوسطي حيث نجد إختلافا وتناقضا في شكل الأبراج لأسوار المدينة حيث تكون دائرية الشكل تارة او مستطيلة الشكل تارة أخري كما نشاهد إستخدام الأسقف للأبراج في بعض الخرائط والمخطوطات ولانشاهدها في البعض الآخر . [٢٨],[٢٠] شكل ١٥

ثانيا : أبواب المدينة :

من خلال دراسة مؤلفات الرحالة الأوروبيين لوصف مدينة القدس في فترة العصور الوسطي ظهر إختلاف في ذكر عدد الأبواب دون تفسير لذلك الإختلاف لدي أولئك الرحالة الذين تعاقبوا علي زيارة المدينة ولفترات مختلفة ووصفهم لها ,حيث ذكر *Poloner* " أن للمدينة ثمانية أبواب وذلك في عام ١٤٢١م [٢٠] " كما ذكر *Arculphus* " ان للمدينة ستة أبواب وذلك في عام ٦٨٠م " [٢] وقد ذكر أيضا *Tudela* [١] في رحلته الي القدس:" بان للمدينة أربعة أبواب في عام١١٧٣" .

وينطبق وصف *Theodosius* مع وصف *Arculfus* حيث ذكر : " أن للمدينة ستة أبواب في عام ٥٣٠ م " . [٢] , [١] كما ذكر *Wise* :" ان للمدينة خمسة أبواب في عام ٨٧٠ م " [٢٤] وهكذا فإنه لا يوجد وصف محدد ومستقر لعمارة المدينة إلا الإختلاف والتعارض في المصادر والمعلومات إلا ان الدراسات التي ظهرت في عام ١٨٨٦ م والتي قام بها *Wilson* : " فهي تؤكد أن للمدينة خمسة أبواب " . [٢٣]

ثالثا : الطرز المعمارية للمدينة :

إن معرفة الطرز المعمارية لمدينة القدس تشكل أهمية كبيرة ليس بغرض تحديد الهوية المعمارية للمدينة فحسب وإنما هو المعيار الأساسي الذي إستخدمه الباحث للتحقيق في الخرائط المصورة الأوروبية التي صدرت في فترة العصور الوسطي وسوف نستعرض بعض ماذكره المؤرخين والباحثين في تاريخ عمارة مدينة القدس فيما يلي : في الدراسة القيمة التي قدمها *Margoliouth* لتاريخ مدينة القدس حيث ذكر : " أن هناك عدة متغيرات حدثت للمباني الرئيسية للمدينة ومن أهمها المسجد الأقصي والأبراج وذلك في فترات الحكم الأيوبي والفاطمي والمملوكي وكذلك أثناء فترة الحكم الصليبي للمدينة , وأن الطرز المعمارية التي أستخدمت في عمارة المدينة تشمل الطراز الفينيقي لمعبد سليمان وكذلك الطراز الأغريقي والروماني والبيزنطي ثم ظهر طراز النورمان والطراز القوطي الذي قدم من أوروبا أثناء الحملة الصليبية وهي طرز مختلفة ومتنوعة مستوردة خلال فترات مختلفة " [١٤] ويذكر *Grabar* : " إن المؤثرات القوية للطراز الرومانسكي المتأخر واضحة بقوة في عمارة مدينة القدس وكذلك الطراز القوطي , وإن تأثير الفن الإسلامي أكبر بكثير من المؤثرات الغربية في عمارة المدينة , وأن الطراز المملوكي موجود بوضوح في العناصر المعمارية للمدينة , ويدعو إلي أهمية دراسة المؤثرات المعمارية الطرازية لفترات الحكم التي تعرضت لها المدينة " , كما يري : " أنه لكي نتعرف علي هوية مدينة القدس من خلال الدراسات التاريخية يجب دراسة أربعة فترات ومراحل هامة حدثت في تاريخها وهي :

١- منذ بداية الإسلام إلي منتصف القرن العشر الميلادي – القرن الرابع الهجري.
٢- ومن منتصف القرن العاشر الميلادي – القرن الرابع الهجري إلي بداية الحملة الصليبية في عام ١٠٩٩ الميلادي إلي عام ٤٩٢ الهجري .
٣- فترة الحكم الأيوبي والمملوكي إلي نهاية القرن ١٢ الميلادي – القرن السادس الهجري إلي عام ١٥٠٠ م .
٤- فترة الحكم العثماني حيث لاتوجد أية تطورات حدثت في المدينة إلي القرن ١٩ م . [١٣]

كما حدثت تغيرات في البنية المعمارية للمدينة منذ الفترة من عام ١٢٠٠ م إلي عام ١٥٠٠ م لأسباب سياسية ودينية وعسكرية فقد تم تدمير بعض الكنائس أو تحويلها إلي مساجد ". [١١] وفي دراسة *Siew* للخرائط المصورة الأوروبية يذكر: " أنه عندما ننظر إلي الخرائط المختلفة لمدينة

القدس والتي ظهرت في العصور الوسطي وفي الفترة الحديثة المبكرة فنحن فعلا نري مدن مختلفة فأحيانا نجد الخرائط وقد صورت أشياء ليست موجودة في مكانها الحقيقي حيث العديد من الكنائس والصلبان والأهلة في فترة الحكم الإسلامي للمدينة , كما نجد رسومات ضخمة لكنيسة القيامة ومساجد صغيرة حيث يظهر الطراز الأوروبي في مبانيها وكذلك أسوار المدينة الدائرية الشكل والحقيقة هي ليست كذلك , وأن موضوعاتها ليست لها صلة ولاعلاقة بجغرافية المدينة وإنما كانت عبارة عن رسائل دينية وسياسية أو ذات طبيعة إقتصادية "[٢٥]

كما يوضح طبيعة الطرز التي عرضتها تلك الخرائط فيذكر أنها رسمت كخرائط مصورة وكصور فنية حيث الأشكال صورية وليست مخططات أو رموز للخرائط , وهناك خرائط ظهرت في القرن ١٦م تصف المدينة في فترة وجود المسيح وهي خرائط تخيلية وليست تطابق عصر المدينة في القرن ١٦م , كما نشاهد تلك الإختلافات في الطراز المعماري والرموز الدينية وإختلاف مسميات المواقع المختلفة في المدينة , وفيما يتعلق بالخرائط الدائرية للمدينة والتي رسمت في فترة الحكم الصليبي فهي مجرد تصور من خيال رسام الخريطة فنجد الطراز الأوروبي المختلف من فلورنسا أو من شمال أوروبا " [٢٩] شكل ٤ , ٥ , ٦

وتعتبر دراسة *Russell* من الدراسات القيمة للمعالم المعمارية والفنية لمدينة القدس وتلقي الضوء علي معلومات وحقائق هامة فيذكر أنه تم إستخدام الطراز الكورنثي في تيجان الأعمدة في بعض المباني الدينية مثل المسجد الأقصي "[١٨] شكل ١٤ , ١٦

ويذكر *Pringle* : " أنه قرابة الخمسة قرون من الزمن إستغرق تطوير وتنمية الأعمال المعمارية لمدينة القدس وذلك في الفترة من عام ١٠٩٨ م إلي عام ١٥٧١ م حيث أستخدم الطراز الرومانسكي وطراز عصر النهضة في عمارة المدينة " .[١٩]

كما يذكر *Warren* : " أنه قد تم إستخدام الطراز القوطي لأجزاء من المسجد الأقصي في القرن ١٣ م حيث إزدهر هذا الطراز وتعدد إستخدامه في عدة مباني مثل قبة الصخرة والكاتدرائية المقدسة , وقد أشار العديد من الكتاب علي وجود تلك المتغيرات التي حدثت لاسباب سياسية ودينية وحربية فقد تطلب القيام بأعمال توسعة وإضافات لبعض المباني نظرا للأعداد الكبيرة من الحجاج التي تفد غلي المدينة " .[٢٢]

ويؤكد *Grabar* هذا التفسير حين ذكر : " أن المتغيرات الدينية التي تعرضت لها المدينة أثرت إلي حد كبير في اشكالها وأنماطها ومعالمها المعمارية " .[١٣] ويذكر *Jacoby* : " أن هناك العديد من الطبقات الإجتماعية المختلفة مثل التجار ورجال الدين قد ساهموا بدعم الأعمال المعمارية والفنية في المدينة من إنتاج الأعمال الفنية والمعمارية المشابهة لفنون العمارة في بلادهم مثل فينيسيا وجنوا وبيزا وبرشلونة وغيرها من المدن الأوروبية وبشكل خاص للعمائر الدينية مثل الكنائس والأديرة"[٢٥]

ولقد إتضح بعد الدراسة إن الإختلاف والخلاف لايتعلق فقط بالمعالم المعمارية لأسوار وأبراج وابواب المدينة أو طرزها المعمارية فحسب وإنما الإختلاف يحدث بين آراء ونظريات الكتاب الغربيين الذين تناولوا كتابة وتأريخ مدينة القدس وعلي وجه التحديد لتاريخ معالمها ومظاهرها المعمارية التاريخية ومحاولات بعضهم تفريغ محتوي تاريخ المدينة من المعالم العربية لعمارتها ومن هؤلاء علي سبيل المثال *Jaroslav Folda* والذي يعتبر من أشهر الكتاب الغربيين الذين كرسوا جهودهم لدراسة تاريخ المدينة الفني والمعماري وذلك عندما أصدر مجلدين ضخمين يحتويان علي المئات من الوثائق والمخطوطات والصور المتعلقة بتاريخ المدينة المقدسة لكي يصل بنتائجه الي مسأطلق عليه : الفن الصليبي – *Crusader Art* حيث يري . أن الأعمال الفنية والمعمارية التي أستخدمت في عمارة المدينة تعود إلي أصول أوروبية مثل الطرز التالية : [٩]

- *France - Byzantine Crusader Style.*
- *Veneto – Byzantine Crusader Style.*
- *Tuscan – Byzantine Crusader Style.*

إلا أن العديد من الكتاب والباحثين الغربيين قد عارضوا وانتقدوا آراء *Folda* ومبالغته في هذا المصطلح أو التعريف ومنهم الكاتب *Oleg Grabar* حيث يعتبر من أشد الكتاب الغربيين حماسة وإهتماما بتاريخ الفن الإسلامي فهو يعارض فكرة *Folda* بأن هناك شيء أسمه " الفن الصليبي " حيث يري *Grabar* : " أنه بالرغم من وجود مخلفات فنية صليبية في مدينة القدس وفي بعض المدن المحيطة بها إلا أن ذلك لايعدو عن أشياء صغيرة لاتذكر عدا المؤثرات في العمارة الحربية كما أن هناك مؤثرات صليبية رمزية موجودة في ا لمعالم المعمارية للمدينة وفي أماكن محدودة (١١) "كذلك عارضت *Corrie* (٢٦) آراء *Folda* في هذا الشأن وذكرت : " أن *Folda* يريد أن يقنع الآخرين بهذا التعريف بإستخدام أدلة ليس لها ثقل تاريخي قوي " . وكذلك إنتقد *Bork* آراء *Folda* في هذا الشأن. (٦)

الخرائط المصورة في العصور الوسطي الأوروبية :

تشكل الخرائط المصورة التي ظهرت في فترة العصور الوسطي الأوروبية والتي تناولت في موضوعاتها المعالم التاريخية والمعمارية لمدينة القدس مصدرا هاما كمادة موثقة بالصور والأشكال المختلفة للأحداث والوقائع وطبيعة محتوي مدينة القدس من المعالم المعمارية والفنية في تلك الحقبة الزمنية . إلا أنه من خلال الدراسة لإعداد كبيرة من الخرائط المصورة فقد تمخضت الدراسة لما يلي :

- **أولا :** لايعتد بالخرائط المصورة كمصدر أساسي لمعرفة المعالم المعمارية لمدينة القدس ما لم تثبته علي الواقع الأعمال الأثرية التي يتم إكتشافها وبالتالي يصبح الحكم علي الوضع الذي تعرضه الخرائط المصورة نظرا لإختلاف تلك الخرائط في عرض المظاهر المعمارية التاريخية للمدينة بإستخدام طرز معمارية مختلفة . شكل ١٤ , ١٦
- **ثانيا :** يتضح من خلال العديد من الخرائط المصورة وجود إختلاف وتعارض في تصوير موضوع معين رغم تشابه موقع الحدث وتاريخه حيث نجد في خريطة وقد صورت المعالم المعمارية للمدينة تتخذ شكل الطراز البيزنطي وفي خريطة أخري نجد استخدام الطراز القوطي أو الرومانسكي .
- **ثالثا :** تشير *Quigley* و في دراستها التحليلية القيمة للمخطوطات المصورة والتي تحتوي علي أخطاء عديدة ومن أهمها تحديد موقع الحدث وإظهار معالم البيئة المحيطة أو عمارته في المخطوطة المصورة لإمكانية التعرف عليه وذلك فيما يتعلق في بعض الموضوعات التي تصور مدينة القدس في القرن الثالث عشر الميلادي حيث تذكر : " أنه قلة من الناس في أوروبا لديها فكرة محددة عن مدينة القدس من حيث موقعها , وإنما معرفتهم لاتتعدي حدود أن المدينة تقع عبر البحر المتوسط حيث عاش بها السيد المسيح إلا أنه في القرن الرابع عشر الميلادي ولأجيال من التجار المسيحيين والحجاج ومن جنود الحملة الصليبية والذين قاموا بزيارة المدينة جعلوا المدينة معروفة في أوروبا " . (١٦)
- **رابعا :** ويذكر *Osher* : " أن العديد من الرسومات لمدينة القدس التي ظهرت في الخرائط المصورة في فترة العصور الوسطي قد تم رسمها من قبل أشخاص لم يقوموا بزيارة المدينة أبدا وأنهم قد إستقوا معلوماتهم عن المدينة من أطراف ومصادر أخري مثل الأنجيل أو من تقارير الشهود من الرحالة أو من جرعة من الخيال والتصور , كما ظهرت أخطاء في وصف معالم معبد سليمان وبعض الأماكن الدينية ". (١٥)
- **خامسا :** كما يذكر *Siew* : " أن كثير من التصاوير في المخطوطات والخرائط المصورة لمدينة القدس في العصور الوسطي قد ظهر بها إستخدام الطراز المعماري للقرن السادس عشر الميلادي والذي أستخدم في أوروبا , كما يؤكد رأي *Osher* : " بأن أغلب التصاوير التي قام بها فنانون وباحثون لم يقوموا بزيارة مدينة القدس قط " (١٥) إلا أن *Siew* يستخلص نتيجة هامة لدراسته القيمة حيث ذكر : " أن التصاوير التي ظهرت في الخرائط المصورة أو المخطوطات المصورة في العصور الوسطي لاتعبر عن حقيقة معالم المدينة وإنما هي صور في قلوب وعقول

القراء ورسامي الخرائط المصورة من المسيحيين الأوروبيين وهي تصاوير تحمل في طياتها المعاني الدينية والسياسية والثقافية " . (٢٩)

• **سادسا :** كانت المخطوطات المصورة الأوروبية تمثل سجلا لأحداث تاريخية أو سياسة أو حربية أو دينية دون مراعاة لعرض حقيقة المعالم المعمارية أو تفاصيلها وإن ظهرت في بعضها فهي تكون خيالية أو مبالغ بها , وهذا ما أكده *Weiss* في تحليله ودراسته للمخطوطات المصورة حيث ذكر : " أن المخطوطات المصورة التي أنتجت في العصور الوسطي كانت تعبر وترمز لإنتصارات الملوك في المعارك وبشكل خاص في فرنسا وكان تركيز الموضوعات ومعالم الأشكال ينصب علي الجانب السياسي والجانب الحربي ومن خلال مظاهر الجنود في الحملات الصليبية التي ظهرت في المخطوطات " (٢١) شكل ٤

• **سابعا :** لم تكن الخرائط المصورة الأوروبية معبرة عن حقيقة وواقع الطراز المعماري أو فترته التاريخية لمدينة القدس بل كان الرسام يستخدم الطراز السائد في عصره وهذا كان واضحا في أعمال الرسامين والفنانين من أمثال *Jean Colombe* والفنان *Jean Foquet* أو الفنان *Bouguechardiere* أو *Simon Marmion* . وهذا مايؤكده *Grabar* عندما ذكر : " بأن سلسلة التصاوير التي قام بها الفنان *Carpaccio* والتي كانت تتعامل مع صور القديس *St.George* أو الأعداد الكبيرة من الأعمال الفنية الفلمنكية لصلب المسيح جاءت بعد الزيارات التي قام بها الرحالة *Breydenbach* لمدينة القدس هي نوع من الوهم والخيال " *Fantasy* " وهي تركز فقط علي الجوانب الدينية ومظاهرها المعمارية المحددة مثل كنيسة القيامة وقبة الصخرة والمعبد اليهودي كما تظهر أزياء الأشخاص بوضع مسرحي شرقي ". (١٢) ويعترض *Rubin* وبشكل حاد علي الخرائط التي ظهرت في العصور الوسطي حيث يذكر : " إن الكثير من تلك الخرائط التي تناولت موضوع مدينة القدس ليست معبرة عن رسم الخرائط المتعارف عليها علميا وإنما كانت ترسم من قبل أشخاص ذو ثقافات وعقائد ومن بلاد مختلفة وكانت أعمالهم لمجرد الدعاية والإعلام للمدينة وتتميز تلك الأعمال بالبعد الديني والعقائدي (*Ideology*) والسياسي والإجتماعي وليس الغرض منها هو إظهار طبيعة وشكل المدينة علي حقيقتها وواقعها الجغرافي في تلك الفترة , كما يقدم عدة نماذج من الخرائط والتي قام بدراستها وتحليلها ومنها خريطة *Hogenberg* والتي رسمت خلال الفترة من عام ١٥٧٢- ١٦١٧م فيذكر أنها ليست خريطة أصلية وإنما كانت نسخ من خرائط سابقة وقد طبعت وأصدرت بواسطة رسامين للخرائط في أوروبا " (١٧) شكل ١٣

النتائج :

١ – لايعتد بالخرائط المصورة الأوروبية التي ظهرت في فترة العصور الوسطي بغرض التعرف أو توثيق المعالم المعمارية الحقيقية لمدينة القدس في تلك الفترة نظرا لأن رسم تلك الخرائط كان يتم وفق خيال وتصور الرسامين أو من مصادر ثانوية أخري من مذكرات الحجاج أو الرحالة أو الجنود العائدين من مدينة القدس , وكان رسم الخرائط يتم وفق دوافع عقائدية دينية أو سياسية أو عسكرية وليست بغرض الرسم الوثائقي أو الجغرافي المتعارف عليه .

٢ – هناك قلة من الخرائط المصورة التي تكون قد رسمت أو وصفت بعض المعالم المعمارية الحقيقية لمدينة القدس مثل خريطة *Breydenbach* .

٣ – إن الشكل الحقيقي والواقعي لطبيعة المعالم المعمارية وطرزها الفنية والمعمارية في العصور الوسطي أو القديمة لمدينة القدس قد ظهرت من خلال أعمال الحفريات الأثرية أو من خلال التصاوير الفنية ومنها أعمال الفنان *Robert David* حيث توضح تلك الأعمال طبيعة الطرز المعمارية والفنية التي أستخدمت في عمارة المدينة مثل الطراز البيزنطي والطراز الرومانيسكي والطراز الإسلامي والذي لم نشاهده بوضوح في الكثير من الخرائط المصورة الأوروبية وهذا الأمر لفت نظر بعض المؤرخين والباحثين مثل *Siew* و *Rubin*

٤ – هناك تناقض وتضارب في المعلومات والأشكال والوصف الذي ذكره بعض الرسامين و الرحالة الأوروبيين عن مدينة القدس في الخرائط المصورة وأن أغلبهم كان ينصب وصفه علي الأماكن الدينية المسيحية وقد تعرض *Siew* و *Rubin* إلي هذا الأمر في دراسة مستفيضة .

٥ – تشكل الدراسة العلمية الدقيقة التي قدمها *Margliouth* عنصرا هاما لمعرفة التاريخ المعماري ومعالم مدينة القدس فقد كانت الدراسة مفصلة وموضحة لجميع المعالم المعمارية في المدينة والظروف التي أحاطت بالمتغيرات التي شهدتها المدينة عبر الفترات التاريخية المختلفة التي تعاقبت عليها .

٦ – هناك حوالي ٣٠٠ خريطة مصورة لمدينة القدس وهي بحاجة الي جهود العلماء والباحثين العرب والمسلمين لإعادة دراستها وصياغتها وإستخلاص الحقائق وإستبعاد الشوائب ومعرفة الحقيقة التاريخية للمعالم المعمارية لمدينة القدس . (٣٠)

التوصيات :

١- إن أمر توثيق المعالم المعمارية والفنية التاريخية لمدينة القدس يعتبر بمثابة مشروع عربي إسلامي تاريخي يجب أن يساهم به العلماء العرب المختصين في هذا الشأن حتي يمكن حصر جميع المعلومات والوثائق المتعلقة بالتاريخ المعماري لمدينة القدس ومن المصادر الموثوقة من كتب التاريخ والمخطوطات المصورة والتقارير والدراسات الأثرية للمدينة .

٢- أهمية تأسيس مركز للدراسات التاريخية لمدينة القدس يهدف ويعمل علي توثيق المتعلقات التاريخية المعمارية والفنية للمدينة في المجالات الثقافية والفكرية والتاريخية والأدبية والتراثية والأثرية والجغرافية ويكون لها أنشطتها الفاعلة للحفاظ علي المعالم التاريخية للمدينة والعمل علي توثيقها ونشرها .

٣- أهمية دعم المشروعات في مجال التنقيب والحفريات الأثرية للمدينة التي تعمل علي إكتشاف محتوياتها التاريخية المعمارية والفنية وتكون تحت إشراف جهة عربية متخصصة في هذا المجال ومشاركة أطراف أخري محايدة بغرض تأكيد وتوثيق صحة ماورد في الخرائط الأوروبية المصورة التي صدرت في العصور الوسطي الأوروبية .

٤- العمل علي تشجيع ودعم الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية التي تعني بالموضوعات المتعلقة بالعمارة التاريخية والخرائط والمخطوطات المصورة لمدينة القدس وأن تشرف عليها وترعاها منظمة المدن العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي , لأن الباحث قد وجد إهتمام كبير لدي الكتاب الغربيين في الدراسات الجادة والهامة للتاريخ المعماري لمدينة القدس ومنها علي سبيل المثال الدراسة التي صدرت في كتاب – *France and the Holy Land* كما تساهم مؤسسة *Ashgate Publishing Ltd* للنشر بإصدار العديد من الدراسات الأكاديمية المتميزة والتي تتناول تاريخ العصور الوسطي في المنطقة العربية مثل التاريخ الصليبي في منطقة الشرق الأوسط .

٥- أهمية تكثيف النشاط الأعلامي والثقافي دوليا من خلال إقامة المعارض الدولية الثقافية وعقد الندوات والمؤتمرات الدولية التي تتناول موضوع التاريخ المعماري لمدينة القدس لأن هناك جهود مكثفة من اليهود علي تواجدهم في العديد من المحافل الدولية وينشطون بكل همة للتعريف بتراث المدينة التي يريدون أن ينسبوا محتواها لتراثهم وتاريخهم .

٦- إصدار مجلة علمية بعدة لغات عالمية تهتم بالتاريخ المعماري والفني لمدينة القدس .

٧- أهمية تعريف تاريخ مدينة القدس وبشكل موسع في مناهج التعليم العربي .

خرائط التناقض والإختلاف :

لقد ظهرت خرائط مصورة عديدة لمدينة القدس بعد عام ١٥٠٠ م حيث وجد الباحث ضرورة التطرق إلي بعض منها لإثبات مدي التناقض والإختلاف في تلك الخرائط والذي ظل مستمرا منذ بداية العصور الوسطي , حيث إعتمدت تلك الخرائط علي الخيال وإستقاء المعلومات من مصادر مختلفة بدون أن توضح المعالم الحقيقية للمدينة بخلاف خريطة *Reuwich* حيث نشاهد في كثير من تلك الخرائط مفارقات غريبة من حيث النسخ والتقليد في الرسم مثلما ظهر في خريطة *Aveline* وخريطة *Merian* فإن الفارق الزمني بين رسم الخريطتين مائة وتسعة أعوام إلا أننا نشاهد معالم المدينة دون أدني تغيير حيث نلاحظ أن الأشجار التي في أسفل الخرطة لم تنمو طوال تلك السنين وكذلك حركة وعدد الأشخاص وأماكنهم في مواقع المدينة تطابق تلك العناصر في خريطة *Merian* , كما نشاهد في خريطة *Schedel* وفي خريطة *Munster* أن الفارق الزمني بين رسم الخريطتين لايزيد عن عشرة أعوام إلا أن شكل المدينة يختلف كليا في كلا الخريطتين وبشكل خاص في خريطة *Schedel* , كما نلاحظ الفرق الشاسع بين خريطة *Comminelli* وخريطة *Schedel* وأن الفارق الزمني بين الخريطتين ٢١ عاما إلا أنه يظهر كثير من الإختلاف في العناصر المعمارية . الأشكال :

يتضح كل ذلك أن تلك الخرائط قد رسمت في أوروبا علي أيدي رسامين من بلاد مختلفة حيث نلاحظ تعدد وإختلاف الطرز المعمارية التي ظهرت في معالم المدينة كما أنه يوجد نقص كبير في المعلومات عن حقيقة وواقع شكل المدينة وهذا الأمر قد تعرض له الكثير من المؤرخين والباحثين مثل *Siew* و *Rubin* .

نماذج للخرائط المصورة الأوروبية لمدينة القدس في العصور الوسطي :

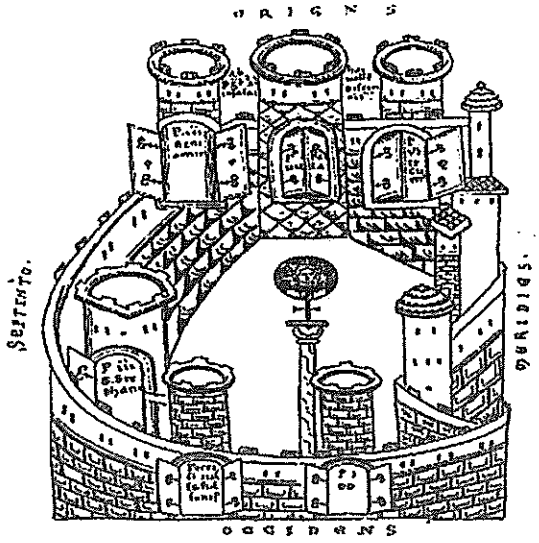

١- خريطة *Arculf* وقد رسمت في عام ٦٨٠ م وتوضح المعالم الدينية الرئيسية في المدينة ونشاهد أن شكل سور المدينة وأبرجها تتخذ الشكل الدائري كما لاتوجد أسقف تغطي الأبراج كما ظهر في بعض الخرائط والمخطوطات المصورة الأوروبية .
المصدر:
http://chass.colostate-pueblo.edu/history/seminar/arculf/arculfus.htm

٢ – خريطة *Bernhard Breydenbach* والتي رسمت في عام ١٤٨٦ م على يد الفنان *Erhard Reuwich* والذي كان برفقة *Bernhard* الى مدينة القدس بقد الحج اليها . وتعتبر من الخرائط المصورة الواقعية التي عرضت معالم المدينة الرئيسية وقد تجاهل الرسام الرموز الإسلامية في المدينة والتي كانت تحت الحكم الإسلامي في تلك الفترة وكما يبدو أنها رسمت في أوروبا . المصدر :
http://www.york.ac.uk/projects/pilgrimage/content/images/1boo6s1.jpg

٣ – خريطة *Comminelli* وقد رسمت في عام ١٤٧٢ م وهي خريطة تفتقد لمعلومات عديدة لشكل المدينة ومن أهمها الأبراج والأسوار. المصدر :

Paris, Bibliotheque National , Fonds Latins 4802 fol. 133, 1472

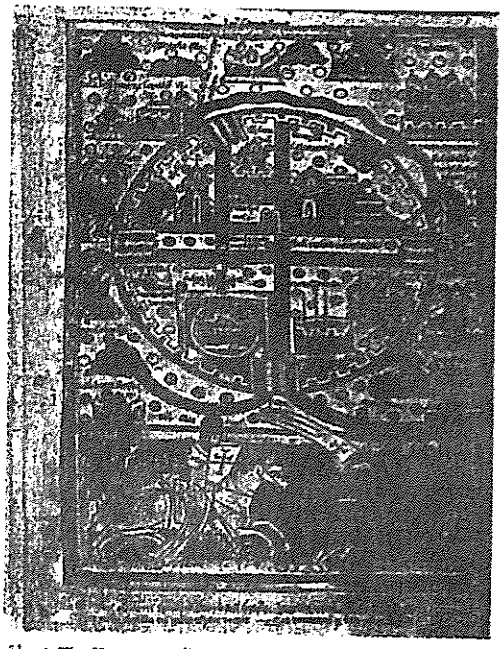

٤ ـ الخرائط الدائرية لمدينة القدس والتي صدرت في القرن الثالث عشر الميلادي أثناء الحكم الصليبي للمدينة حيث تتخذ الشكل الدائري لأسوار المدينة التي تحيط بالأماكن الدينية المقدسة المسيحية وهي خرائط عديدة نقد منها نموذجا يظهر في أغلب تلك الخرائط وهو أن عدد أبواب المدينة كان خمسة أبواب في تلك الفترة كما أن جميع تلك الخرائط تتفق في عدم إظهار المعالم الدينية الإسلامية للمدينة كما أنها لاتعبر عن الطراز المعماري لحقيقي للمدينة في القرن ١٣ م ويفسر *Siew* " بأن تصوير المدينة على شكل دائري فيعود إلى الإعتقاد الديني والعلمي الذي ظهر في فترة العصور الوسطى مثل علم الفلك والأشكال الهندسية في المخطوطات وكذلك الإعتقاد بأن مدينة القدس موقعها في مركز العالم " . كما توضح *Quigley* " بأن الخرائط التي تتخذ شكل *T- O* تحيط بها رموز وعلامات للمعارك والإنتصارات الصليبية ونشاط الحجاج والرهبان والمعالم الدينية المسيحية وهي بمثابة مرشد أو دليل للقارىء في أوروبا عن ماذا سيفعل عند وصوله إلى المدينة , كما لايعتد بهذه الخرائط كتوضيح أو توثيق لمعالم المدينة المعمارية أو شكلا دقيقا لها [١٦] . والخرائط هي كالتالي :

خريطة *The Haag* : المصدر . *Koninklijke Bibliothek,76 F5,fol.1r,ca.1170*

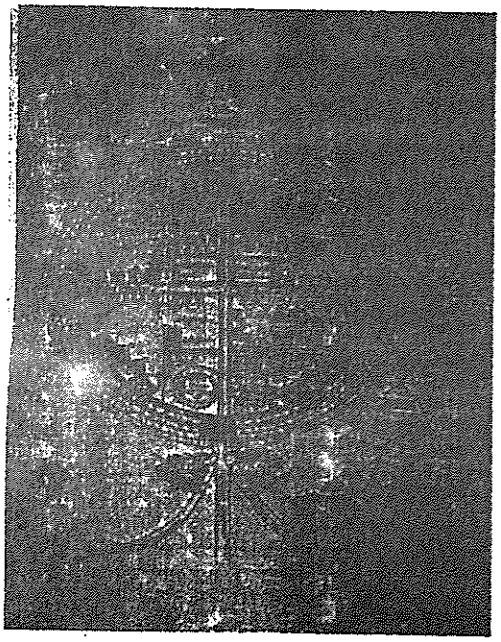

٥ ـ خريطة *Brussels* . المصدر : *Bibliotheque Royal de Belgique,Bib.Regia No.9823-24,fol.157r.ca.1150*

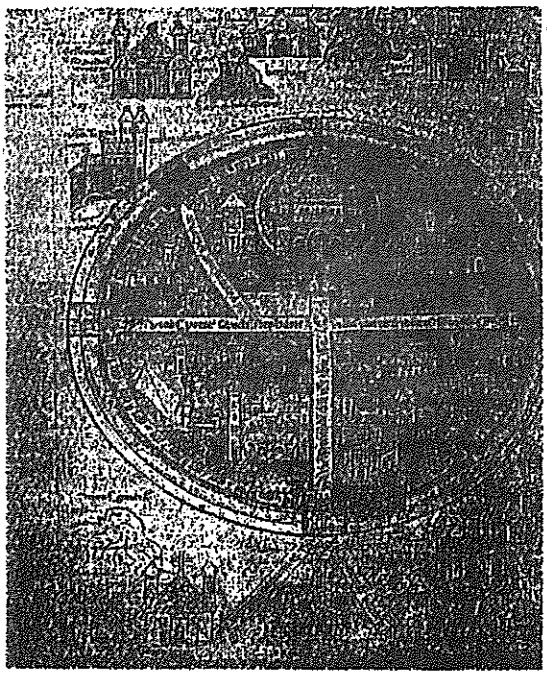

٦ - خريطة *Upsala* .
المصدر : http://www.stupormundi.it

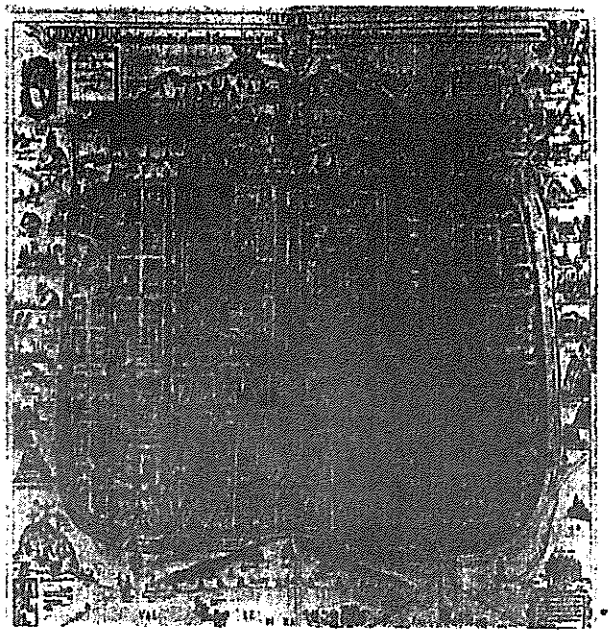

٧- خريطة *Christian van Adrichom* يعود تاريخ هذه الخريطة الى عام ١٥٨٤ م وهي خريطة تخيلية وقد إعتمدت على الدراسات الإنجيلية لكي تعطي إنطباع عن المدينة المقدسة وهي تعتبر من الخرائط التي رسمت بقصد التعريف بالمدينة وإرشاد الحجاج للمواقع الدينية المقدسة والتي ظهرت في الخرطة ويبلغ عددها ٢٧٠ موقع والتي في أغلبها يظهر الطراز المعماري الأوروبي للقرن السادس عشر الميلادي

http://preteristarchive.com/ARTchive/Jerusalem/index.htm l

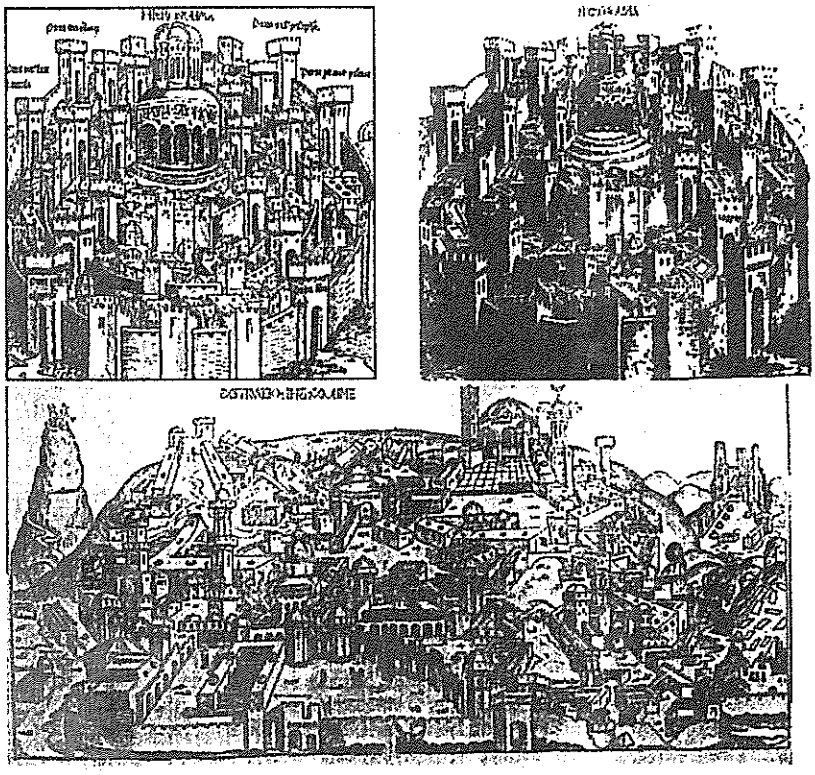

a-

٨ – خريطة *Hartman-schedel* والتي رسمها في عام ١٤٩٣ م حيث كانت المدينة تحت الحكم الإسلامي إلا أننا نلاحظ في خرائط *Schedel* عدم وجود أي أثر للرموز الإسلامية في المدينة عدا خريطة واحدة (*c*) تظهر بها بعض الرموز الإسلامية كما يظهر بها ركاكة في الأسلوب وعدم الإستقرار في شكل معين أو محدد للمدينة وذلك من خلال الطراز المعماري الذي يستخدم للإدراج وهو طراز إيطالي (*b*) ظهر في العصور الوسطى كما نلاحظ إختفاء القباب والأسطح القرميدية المائلة رغم ظهورها كثيرا في الخرائط القديمة.

المصدر : *http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/6*v1b22000x.item.f25*

www.usm.maine.edu & *www.uflib.ufl.edu/MAPHOLY01.HTML*

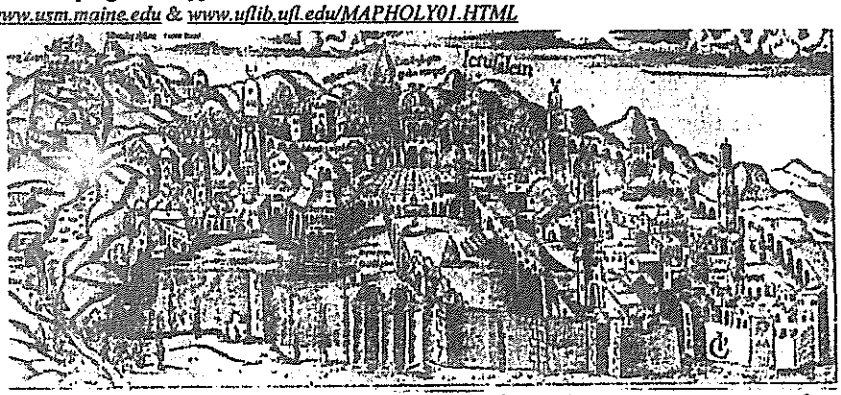

٩– خريطة *Sebastian Munster* صدرت هذه الخريطة في عام ١٥٦٨م وهي خريطة معتمدة على الخيال كما يحاول أن ينسخ ويقلد خريطة *schedel* فنلاحظ محاولته في إجراء بعض التعديلات الطفيفة على شكل قباب المساجد لكي تبدو مختلفة عن شكل القباب في خريطة *schedel* كما نشاهد هذا الإختلاف والفرق الكبير بين خريطة *Munster* عند مقارنتها بخريطة *Hogenberg* مثلا رغم أن الفترة الزمنية بين رسم الخريطتين متقاربة وكذلك مقارنتها مع خريطة *Reuwich* والتي رسمها في عام ١٤٨٦ م .

:*http://www.uflib.ufl.edu/maps/MAPHOLY03.HTML*

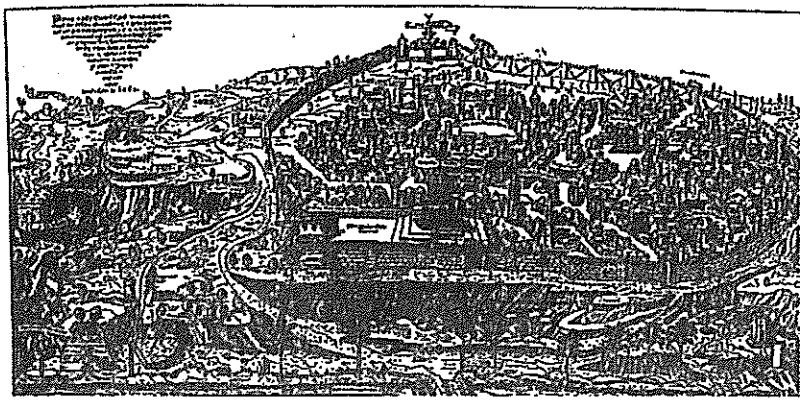

١٠- خريطة *Ulrich Prefat* والتي صدرت في عام ١٥٧٠ م وتعتبر من الخرائط النادرة في وصف المدينة وتجاهل الرموز الدينية الإسلامية في المدينة التي كانت تحت الحكم الإسلامي في تلك الفترة . المصدر : http://www.maplist.nl/ill/laatst.html

١١- خريطة *Aveline.P.A* والتي رسمت في عام ١٧٥٠ م وهي نسخة مقلدة لخريطة *Merian* ونلاحظ عدم وجود الأبراج في اسوار المدينة المصدر : *http://www.maine.edu/maine*

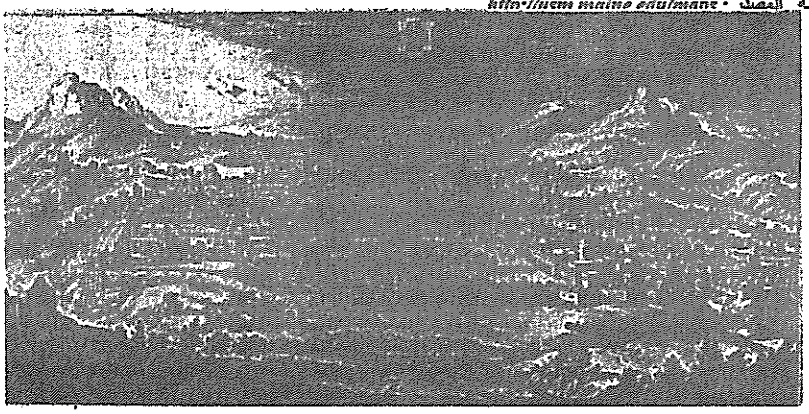

١٢ - خريطة *Matthaus Merian der Altere* والتي رسمت في عام ١٦٤٥ م وتوجد بها عدة أخطاء مثل عدم وجود السلالم حول بناء مسجد الصخرة كما لاتوجد أسقف للأبراج وإختفاء بوابتين في سور المدينة وهي نفس الأخطاء التي وجدت في خريطة *Aveline* حيث تختفي الأبراج من اسوار المدينة . المصدر:

http://inul.huji.ac.il/dl/maps/jer/images/jer086/Jer086_b.jpg

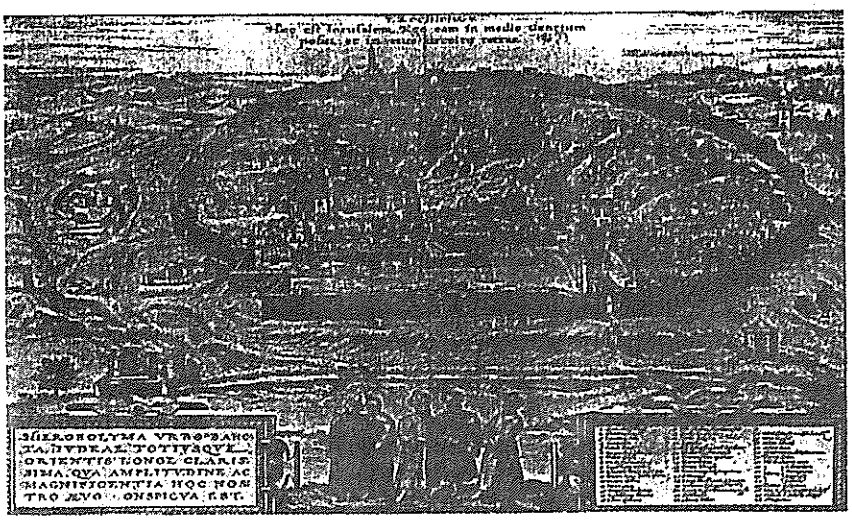

١٣- خريطة *Hogenberg , Franz* وقد رسمت في عام ١٥٩٠ م وتوجد بها بعض الأخطاء من أهمها عدم وجود السلالم في فناء مبني قبة الصخرة وأسماء المباني ليست إسلامية حيث نشاهد الهلال في أعلي القبة لمبني القبة ولكن تم تعريف المبني بمعبد سليمان وهو المسجد الأقصي و المدينة كانت تحت الحكم الإسلامي في تلك الفترة. المصدر: www.jpmaps.co.uk

Jonathan Potter Limited, issue spring 2009, UK, p.18

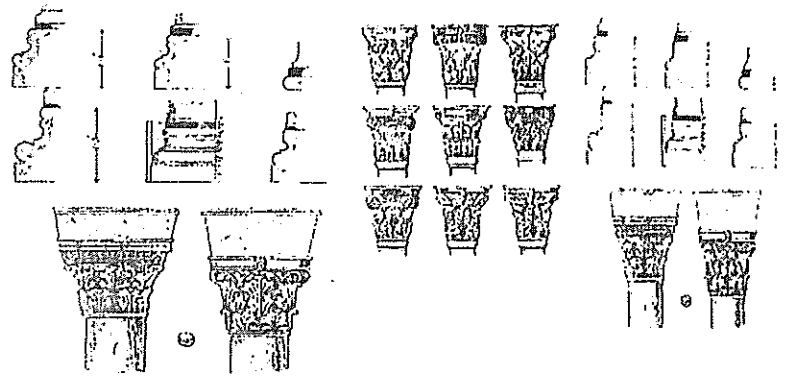

شكل (١٤) : نماذج مختلفة للعناصر المعمارية التي تم العثور عليها خلال أعمال الحفريات في مدينة القدس وتمثل قواعد وتيجان الأعمدة المستخدم بها الطراز الكورنثي في عصر المدينة خلال العصور القديمة. (٢٤)

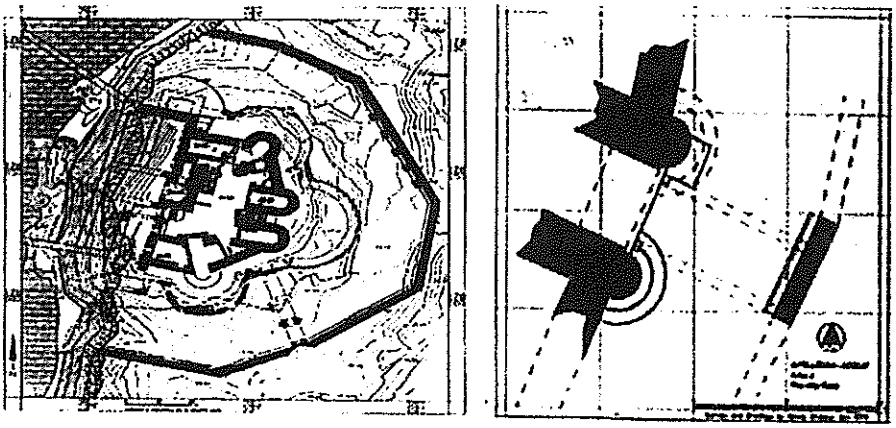

شكل (١٥) : قلعة أرصوف-أبولونيا – *Arsuf-Apollonia* إستخدام الأبراج الدائرية في فترة الحكم الصليبي . [٢٨]

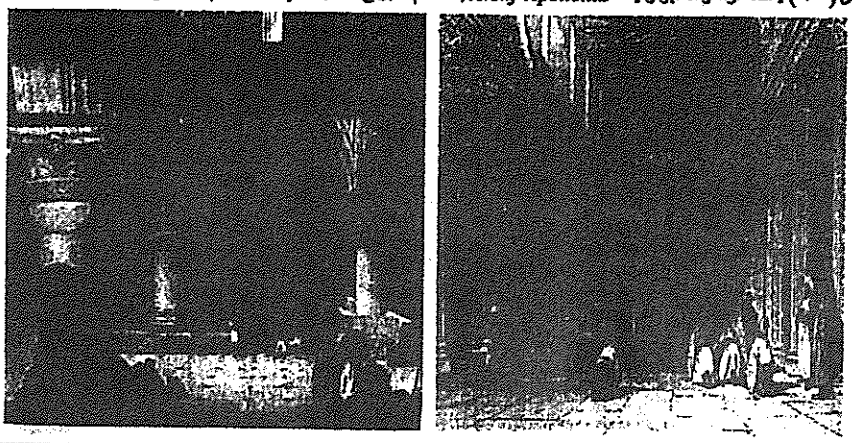

a

شكل (١٦) : نماذج مختلفة للطرز المعمارية (الطراز البيزنطي والرومانيسكي) التي استخدمت في عمارة المدينة للمباني الدينية مثل المسجد الأقصى *d ,b* وكنيسة القيامة *c , a* من أعمال الفنان *Robert David* التي رسمها في عام ١٨٣٥ م .
!www.Antique-prints.de

خاتمة :

إن دراسة الخرائط المصورة الأوروبية في العصور الوسطي تتطلب التحقيق والبحث المكثف وذلك يفوق قدرة أي باحث والأمر يتطلب تظافر جهود عديدة من الباحثين المتفرغين والمتخصصين لهذا الموضوع الحيوي الذي يمس تاريخ وتراث مدينة مقدسة وعريقة القدم في التاريخ الإنساني عبر العصور .

ولاشك إن المعلومات ونتائج الإكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة القدس سوف تلقي الضوء علي معارف ومعالم واضحة عن الهوية المعمارية التاريخية لمدينة القدس والتي ظلت غامضة وغير واضحة من خلال المصادر الأوروبية في العصور الوسطي .

Bibliography:
1. Adler Nathan Marcu The Itinerary of Benjamin of Tudela, 1173 C. E Published BY: Oxford University Press, 1907, Britain, p.25
2. Arculfus The Pilgrimage of Arculfus in the Holy Land Published by: The Committee of the Palestine Exploration Fund,London,Britain 1887, pp.3, 5
3. Bliss Jones Frederick Excavations at Jerusalem – 1894 – 1897 Published by : The Committee of the Palestine Exploration Fund London, Britain, 1898, pp.285, 307, 312
4. Billing Malcolm The Crusades Published by: Tempus Publishing Ltd, UK 2000, pp.7, 8, 46
5. Boas, J.Adrian Jerusalem in the Time of Crusades Published by: Rothledge , NY,USA,2001,pp.201,202,203
6. Bork Robert & Kann Andrea The Art Science and Technology of Medieval Travel Published by: Ashgate Publishing, UK, 2006, pp.6, 7
7. Breydenbach von Bernhard Breydenbach and his Journey to the Holy Land 1483- 4 Published by: J & J.Leighton , London,Britain,1912,p.22
8. Fabri Felix The Wanderings of Felix Fabri , vol – 11 (part 1) Published by: The Committee of the Palestine Exploration Fund , London , Britain , 1897 , pp.33 , 42
9. Folda Jaroslav Crusader Art in The Holy Land from the Third Crusade to the fall of Acre- 1187- 1291. Published by: Cambridge University Press,USA 2005,p.49
10. Grabar Oleg Constructing the Study of Islamic Art Published by: Ashgate Publishing, UK, 2005, pp.117, 118,127,173
11. Grabar Oleg The Crusades and the Development of Islamic Art Published by: Ashgate Publishing, UK, 2006, pp.366, 369
12. Grabar Oleg Jerusalem Elsewhere, Published by: Ashgate Publishing, UK 2006 p.175
13. Grabar Oleg the Shape of the Holy Land: Early Islamic Jerusalem Published by: Princeton University Press, USA, 1996, p.115
14. Margoliouth. D.S Cairo, Jerusalem and Damascus Published by: Chatto & Winds, London, Britain, 1907, p.175
15. Osher.L.Harold Jerusalem 3000: The Millennia of History Published by: University of Southern of Maine, USA, 1996, p.5
16. Quigley Maureen Romantic Geography and the Crusades-Peregrinations Journal of Medieval Art & Architecture, Vol.2.issue 3, 2009 Published by: The International Society for the Study of Pilgrimage Art USA, 2009, pp.53, 54, 55
17. Rubin, Rehav Ideology and Landscape in early printed maps of Jerusalem Eds,Alan R.H Baker and Gideon Biger.Published by : Cambridge University Press, USA, 1996, p.16
18. Russell Michael Palestine or the Holy Land. Published by: Harper & Bros, NY, USA, 1839, pp.78,
19. Theodosius Palestine Pilgrims Text Society, Published by: The Committee of the Palestine Exploration Fund, London, Britain, 1897, pp.7, 8
20. Stewart Aubrey John Poloner's Description of the Holy land (circa 1421 A.D) Published by: Palestine Pilgrims Text Society, London, Britain, 1894, pp.2, 3, 4
21. Weiss. Daniel & Mahoney Lisa.J France and the Holy Land Published by: John Hopkins University Press, USA 2004, pp.97, 153,161
22. Warren Charles Col .Sir & Conder Reigner Claude.Capt. The Survey of Western Palestine .Jerusalem Published by: The Committee of the Palestine Exploration Fund, London,Britain 1884, pp.1-44
23. Wilson W .Charles .Capt Ordinance Survey of Jerusalem 1886 Published by: Authority of the Lords Commissioners of Her Majesty, London, Britain, 1886, pp.5, 8
24. Wilson.W.Charles.Capt The Itinerary of Bernard the Wise (A.D.870) Published by: The Committee of the Palestine Exploration Fund, London, Britain, 1893, pp.7, 12, 13
25. http://www.refernce-global.com/doi/abs/10.1515/BYZS.2008.845
26. www.reference-global.com/na/101/home/literatum/publisher/wdg/journals/prod
27. www.pef.org.uk/pages/intro.htm
28. http://www.tau.ac.il/humanities/archaeology/projects/proj_apollonia.htm
29www.ef.huji.ac.il/publications/siev.pdf (pp.5, 9, 12, 13, 18, 42)
30. http://jnul.huji.ac.il/dl/maps/jer/html/story/html